

# فقر الدخل والفقير البشري ودليل التنمية البشرية

## أولاً: فقر الدخل

❖ ان قضية الفقر هي قضية كل العصور منذ ان وجد التفاوت في قدرات البشر وظروفهم وفي تطلعاتهم وأرزاقهم. ولعل اخطر نتائج الفقر هو انه يؤدي الى تآكل الثروة البشرية التي هي بحق أثمن ما في الوجود.

❖ يمثل الفقر العقبة الاساسية للتنمية المتواصلة ورفع معدلات النمو الاقتصادي ،كما يشكل الفقر والحرمان خطرا على السلام والاستقرار السياسي والاجتماعي والامني فهو يولد بيئة خصبة تنمو بها اشكال مختلفة من الانحراف والتطرف والمعارضة الجامحة التي قد تستهدف الدولة في نهاية الامر وبالتالي فان الحد من الفقر يعتبر من ضرورات التنمية باعتباره شرطا وهدفا لها في نفس الوقت .

❖ في المفهوم الشائع يعرف الفقر بأنه فقر الدخل أي عدم كفاية الدخل لتأمين الاحتياجات الأساسية من الغذاء والمأوى والملبس وتحت هذا المسمى يمكن التمييز بين نوعين لفقر الدخل هما:

❖ الفقر المطلق : ويعني انخفاض دخل الأشخاص او استهلاكهم عن مستوى محدد وطنيا أو دوليا يسمى خط الفقر المادي ويتحدد بدولار او دولارين في اليوم بمعادل القوة الشرائية وهذا متبع في الدول النامية.

❖ الفقر النسبي : هو نسبة الافراد الذين يقل دخلهم عن نسبة معينة من "مدى" الدخل ويستخدم في معظم الدول المتقدمة ويتمثل بشرائح السكان التي تعيش تحت المستويات المقبولة اجتماعيا ،ولكنها لا تجد ادنى صعوبة في تامين متطلبات الحياة .

- ❖ ومع أن الفقر يسمى فقر الدخل إلا أنه يتم استخدام الاستهلاك بدلا من الدخل لتحديد مستويات أو خطوط فقر الدخل وخصوصا في الدول النامية وذلك للاعتبارات التالية:
- (١) الدخل لا يستهلك جميعه كما ان الاستهلاك لا يمول بكامله عن طريق الدخل وبالتالي فان الاستهلاك يعكس بصورة ملائمة الرفاهية المحققة. فالاستهلاك يوضح ما تستطيع الاسرة الحصول عليه في ضوء الدخل الجاري.
  - (٢) ان الدخل وخصوصا دخل الفقراء قد يتسم بالموسمية والتفاوت من شهر الى اخر بينما يتميز الانفاق بالثبات النسبي
  - (٣) يحجم المستجيبون عن الادلاء بدخولهم الحقيقية وعادة ما يكونون اكثر مصداقية عند الادلاء بقيمة انفاقهم .

❖ وبشكل عام فإن ملامح فقر الدخل لا تنحصر في انخفاض الدخل للأفراد بل وانخفاض مستوى التعليم والعمل في المهن الهامشية، وتردي الظروف السكنية وارتفاع الاعالة وعمالة الاطفال ومستوى الأمية والعمل في شروط مجحفة وصعبة واجور متدنية للغاية. وينطبق ذلك على الرجال والنساء على السواء ولكن وضع النساء الفقيرات اكثر سوءا من الفقراء الذكور.

❖ ونظرا لأن الفقر لا يعني فقط عدم كفاية الدخل بل يعرف بصور وأشكال تتجاوز عدم كفاية الدخل مثل: **انعدام الفرص بسبب عدم كفاية التعليم – الضعف أمام الصدمات الاقتصادية المفاجئة – عدم وجود الركائز البشرية كالمواهب والمهارات .... الخ** ، فقد صاغ تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة عام ١٩٩٧ مفهوما للفقر يتضمن الجوانب التي غالبا ما يتم تجاهلها عندما يكون التركيز على الدخل وحده . هذا المفهوم هو الفقر البشري الذي يركز على الفقر بوصفه أحد وجوه الحرمان من الخيارات والفرص في العيش حياة كريمة ومحترمة ومقبولة، ويتضمن مؤشرات للحرمان هي التي تمثل ما يعرف بأبعاد الفقر البشري.

## أبعاد الفقر البشري:

- ❖ الحرمان من حياة طويلة وبصحة جيدة ويتمثل في النسبة المئوية للذين لا يتوقع لهم العيش حتى سن الأربعين
- ❖ الحرمان من التسليح بالعلم والمعرفة ويتمثل في نسبة الأمية بين البالغين (النسبة المئوية للامية بين البالغين).
- ❖ الحرمان من مستوى معيشي لائق ويتمثل في النسبة المئوية للسكان الذين لا تتوفر لهم سبل الحصول على المياه المأمونة الصالحة للشرب والنسبة المئوية للأطفال ناقصي الوزن دون سن الخامسة

## دليل التنمية البشرية:

❖ استحدث هذا المفهوم منذ عام ١٩٩٠ ويتكون من ثلاثة عناصر أو مؤشرات هي:

(١) مؤشر المستوى الصحي ويعبر عنه بتوقع الحياة عند الولادة

(٢) مؤشر المستوى المعرفي ويعبر عنه بنسبة البالغين الملمين ونسبة الالتحاق بجميع مستويات التعليم

(٣) مؤشر مستوى المعيشة ويعبر عنه بحصة الفرد من الناتج المحلي مقوما بالدولار

• ودليل التنمية البشرية هذا هو عبارة عن متوسط حسابي لهذه المؤشرات الثلاثة قيمته تتراوح بين الصفر والواحد وبقدر ما تقترب الدولة في دليل التنمية من الواحد بقدر ما تعبر عن تقدم في مجال التنمية البشرية . أما طريقة حساب الدليل فتتم من خلال قسمة قيمة كل واحد من المؤشرات السابقة على مستواه الأعلى ( باعتبار لكل مؤشر مستويين أدنى وأعلى ) ثم يؤخذ المتوسط الحسابي لتلك النسب. أما مستويات المؤشرات فهي كما يلي:

✓ العمر المتوقع عند الميلاد أدناه ٢٥ وأعلاه ٨٥

✓ البالغين الملمين أدناه صفر وأعلاه ١٠٠

✓ الالتحاق بالتعليم أدناه صفر وأعلاه ١٠٠

✓ الدخل أدناه ١٠٠ وأعلاه ٤٠٠٠٠

❖ مثال: إذا كان العمر المتوقع في دولة ما هو ٧٠ سنة ونسبة البالغين الملمين ٦٠%

ونسبة الالتحاق بالتعليم ٦٥% وحصة الفرد من الناتج المحلي هي ١٠٠٠٠ دولار فإن حساب دليل التنمية يكون على الشكل التالي:

أ- العمر المتوقع  $88 = \frac{70}{85}$

ب- البالغين الملمين  $60 = \frac{60}{100}$

ج- الالتحاق بالتعليم  $65 = \frac{65}{100}$

د- الدخل  $25 = \frac{10000}{40000}$

هـ-  $59 = 88 + 60 + 65 + 25 \div 4$

ومع أهمية مقياس دليل التنمية البشرية فإن مقارنته بالفقر البشري تكشف عن وجود مفارقات في واقع الكثير من البلدان وذلك لأن دليل التنمية البشرية يقيس التقدم الذي يحرزه البلد عموماً في الوقت الذي يمكن أن يحجب التفاوت في توزيع هذا التقدم ليبقى الفقر البشري منتشراً على نطاق واسع وهذا هو الحال في غالبية الدول العربية النفطية خاصة حيث تحتل مراتب متقدمة حسب دليل التنمية البشرية في حين تبقى نسبة الفقر البشري منتشرة بشكل كبير بين الفئات المحرومة. والصورة ستكون أوضح بكثير عندما تتم المقارنة بين فقر الدخل والفقر البشري.

إن مقارنة فقر الدخل بالفقر البشري في البلاد العربية تبين الآتي:

(١) معظم الدول العربية حققت تقدما ملحوظا في الحد من فقر الدخل لكنها تواجه أعباء ضخمة فيما يتعلق بالفقر البشري

(٢) في جميع الدول العربية التي توافرت البيانات عنها تتجاوز نسبة السكان الذين يعانون من الفقر البشري نسبة السكان الذين يعانون من فقر الدخل مما يدل على انخفاض مؤشرات الصحة والتعليم مقارنة بالدخل السائد وذلك في جميع الدول العربية التي يتوافر فيها كلا المقياسين وربما تبدو الفروق أكبر في الدول النفطية حيث نجد في الكويت والامارات مثلا أن أيا من سكان هاتين الدولتين لا يعاني من فقر الدخل إلا أن ١٢% من سكان الكويت و ١٦% من سكان الامارات يعانون بصورة أو بأخرى من الحرمان البشري ( الفقر البشري ) .

(٣) ما يؤكد أن فقر الدخل غير كاف لإعطاء صورة حقيقية عن الفقر والفقراء في المجتمع هو أن السكان في كافة الدول النفطية مثلا لا يعانون من فقر الدخل حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي مرتفع جدا إلا أنه وبنفس الوقت ترتفع أيضا مستويات الفقر البشري ( في السعودية مثلا ١٧% من السكان يعانون من الفقر البشري ) .



(٤) والمفارقة تكون أكبر عندما نقارن بين هذه الدول النفطية مرتفعة الدخل مع دول أخرى متوسطة الدخل مثل المكسيك أو كوبا فمع أن نصيب الفرد في مثل هذه الدول لا يتعدى نصف مثيله في الامارات أو قطر مثلا ، إلا أن الفقر البشري في الامارات أو قطر هو ضعف ما هو عليه في المكسيك وبالتالي يمكن ملاحظة أن الفقر مقاسا بالدخل فقط يخفي الكثير من القضايا .

# حالة الفقر البشري في البلاد العربية

- تشير البيانات إلى أن ٢٧% من سكان الدول العربية يعانون من الفقر البشري ورغم التباين بين هذه الدول إلا أنها تصنف في ثلاث مجموعات :
  - I. مجموعة الدول ذات الفقر البشري المنخفض أقل من ١٠% أي ان أقل من ١٠% من السكان يعانون من الفقر البشري وتضم الأردن - البحرين سورية - لبنان - عمان .
  - II. مجموعة الدول ذات الفقر البشري المتوسط بين ١٠ - ٢٠% وأغلب الدول العربية تقع ضمن هذه المجموعة
  - III. مجموعة الدول ذات الفقر البشري المرتفع أكثر من ٢٠% مثل الصومال - اليمن - مصر موريتانيا إلخ